

**Affecting factors in Oil
Revenues evolution
Of Gcc (2000-2008)**

**Assist lecturer Hiyam Khaza al Nashur
The centre of Basrah studies
University of Basrah**

Abstract:

Oil revenues are the most important economic resources in the GCC. It contributes a large proportion in the composition of Gcc . These countries rely largely on Oil revenues and less on other funding sources – such as taxes and other investment income . The revenues are subject to fluctuation as a result of several factors , most important "real oil prices , the political situations , oil reserves , energy production , and world market`s needs" so, any change in oil revenues will reflect.on the econmics indicators and development requirements of these countries , This research is identifying the nature of oil revenues in terms of the study concept and economic importance , and study the most important factors affecting the evolution of the revenues during 2000-2008

**العوامل التي تؤثر في تطور
العوائد النفطية لدول مجلس
التعاون الخليجي**

م.م هيام خزعل ناشور
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
جامعة البصرة

الملخص:

تعد العوائد النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي من أهم الموارد الاقتصادية، وهي تساهم بنسبة كبيرة في تكوين الناتج المحلي الأجمالي . إذ تعتمد الإيرادات العامة لهذه الدول الى حد كبير على رفق العوائد النفطية وبدرجة أقل على مصادر تمويلية أخرى ، كالضرائب وإيرادات الآستثمارات الخارجية . وحيث أن هذه العوائد تخضع الى تقلبات عدة نتيجة تأثرها بمجموعة من العوامل أهمها (أسعار النفط الأسمية ، اسعار النفط الحقيقية ، الوضع السياسي ، الأحتياطات النفطية ، الطاقة الأنتاجية ، حاجة السوق العالمية) .

لذلك نجد ان أي تغير بظراً على العوائد النفطية سيترتب عليه آثار بالغة الأهمية على تلك الدول من خلال انعكاس هذه التغيرات على تلك الأقتصادات ومؤشراتها الأقتصادية ومتطلبات التنمية فيها .

لهذا جاء هدف البحث هو التعرف على طبيعة العوائد النفطية من حيث دراسة مفهومها وأهميتها الأقتصادية فضلاً عن دراسة أهم العوامل التي تؤثر في تطور تلك العوائد خلال المدة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨).

المقدمة:

من المعروف ان اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي تتسم بخصائص اقتصادية كثيرة أهمها أنها اقتصادات أحادية المورد تعتمد اعتماداً كبيراً على انتاج وتصدير سلعة واحدة هي النفط وانفاق ايراداتها لغرض الحصول على السلع والخدمات وعوامل الانتاج الاجنبية اللازمة لتوفير مستلزمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها أن تزايد الأهمية النسبية للنفط في دول مجلس التعاون الخليجي قد تبعه تزايد الأهمية النسبية للعوائد النفطية . حيث أظهرت نماذج عديدة للنمو الاقتصادي حيث اعتبرت أن عوائد الصادرات النفطية (العنصر القائد) لعملية التنمية الاقتصادية . ومن هذه النماذج على سبيل المثال نموذج (A. mazels) . فإنه يؤكد على أفضلية الاعتماد على تقديرات اسقاطات فجوة التجارة الخارجية مقارنة بالاعتماد على تقديرات الفجوة الادخارية . وان مشكلة العجز في النقد الاجنبي المتاح هي المحدد الاساسي لمعدلات النمو الاقتصادي في معظم الدول النامية . إذ أن مثل هذا العجز يحول دون امكانية الدولة المعنية من استيراد السلع الاستثمارية اللازمة لعملية التنمية الاقتصادية . عليه فإن العوائد النفطية يمكن ان تؤدي دوراً مهماً في معالجة الاختلال في الهيكل الاقتصادي الذي تبدأ به التنمية الاقتصادية .

- هدف البحث :- " يهدف البحث الى التعرف على طبيعة العوائد النفطية من حيث دراسة مفهومها واهميتها الاقتصادية فضلاً عن دراسة اهم العوامل التي تؤثر في تطور تلك العوائد .." .

- فرضية البحث :- " تؤدي العوامل المؤثرة في تطور العوائد النفطية الخليجية دوراً مهماً في تطور تلك العوائد .." .

- مشكلة البحث :- " ان العوائد النفطية الخليجية تشكل نسبة كبيرة من الناتج المحلي الأجمالي في دول مجلس التعاون الخليجي . وهي تتأثر بالعديد من العوامل التي تجعلها عرضة للتقلبات الفجائية (الارتفاعات او الانخفاضات) وهذا بدوره يؤثر على مستوى النشاط الاقتصادي للدولة " .

- اسلوب البحث :- " استند البحث الى اسلوب التحليل النظري والعملي لأثبات صحة الفرضية أو نفيها ."

- خطة البحث :- " لغرض اثبات صحة الفرضية أو نفيها فقد قُسم البحث الى مبحثين رئيسيين . تناول المبحث الاول دراسة ماهية العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي . والذي قُسم على جزئين . تناول الأول دراسة مفهوم العوائد النفطية ويضم الثاني دراسة الاهمية الاقتصادية للعوائد النفطية . اما المبحث الثاني فقد اختص بدراسة العوامل المؤثرة في تطور العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي . والذي يقسم على جزئين . تناول الجزء الأول دراسة تطور العوائد النفطية . أما الثاني فقد تناول دراسة اهم العوامل الرئيسية المؤثرة في تطور العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي " .

ثم اختتم البحث ببعض الاستنتاجات والمقترحات .

المبحث الأول

ماهية العوائد النفطية

أولاً :- مفهوم العوائد النفطية

يمكن تعريف العوائد النفطية بأنها ((تلك الايرادات أو العوائد التي تحصل عليها الدول المنتجة والمصدرة للنفط . وذلك مقابل تصدير مورد طبيعي ناضب Natural Exhaustible Resource . وتحصل لقاء ذلك على مبالغ نقدية كجزء من القيمة الحقيقية لهذا المورد))^(١)

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نصل الى حقيقتين هما (٢) :

١ ان العوائد النفطية الخليجية تقتصر على بعض الدول الخليجية ، التي تقوم بإنتاج وتصدير النفط دون غيرها من الدول الخليجية ، والتي قد تنتج النفط ولا تقوم بتصديره او لا تنتجه مطلقاً ، وعليه فإن عوائدها لاتدخل ضمن هذا التعريف.

٢ ان العوائد النفطية هي مقابل تصدير النفط والذي تقوم به جهات وطنية او أجنبية. وبالتالي فإن حجم الاموال النفطية التي تظهر كبيرة في بعض الدول المصدرة للنفط الخام . قد لاتعكس بالضرورة مستوى الملكية بل تعبر عن مستوى الانتاج الكبير .مما

تقدم نستنتج ان العوائد النفطية الخليجية تدخل ضمن نطاق العوائد النفطية العربية . كونها عوائد تحصل عليها هذه الدول مقابل تصدير مورد ناضب هو النفط الخام . لقد حصلت هذه الدول على عوائد كبيرة نتيجة لاستغلال للموارد النفطية . بعد أن اكتشفت كميات كبيرة من الاحتياطات النفطية من قبل شركات اجنبية قامت باعمال البحث والتنقيب بعد حصولها على عقود وامتيازات من قبل هذه الدول . ان الميزة الأساسية لأقتصاد هذه الدول والتي تتميز عن غيرها من الدول النامية . تكمن في مواردها القابلة للتحويل الى تدفق مالي كبير . فمن هذا التدفق المالي الكبير للنقد الاجنبي قد اتاح لأمتيازات هذه الدول ان تحتفظ بمعدلات الاستهلاك الاجمالي والاستثمار اكبر بكثير عما هي عليه في الدول الاخرى التي تمر بمراحل مشابهة للتقنية .

ثانياً : الأهمية الاقتصادية للعوائد النفطية :

يعد النفط من أكثر الثروات الطبيعية في العالم قيمة . كونه يشكل شريان الحياة الأقتصادي للعديد من الدول ولأهميته اطلق عليه اسم (الذهب الاسود) حيث يوفر قرابة ٤٠% من اجمالي الطاقة المستهلكة في العالم .

وتعتمد دول مجلس التعاون الخليجي على العوائد النفطية لتوفير الجزء الأكبر من ايراداتها العامة . وعلى الرغم من تعدد أنواع الايرادات العامة فيها . وتنوع اساليب تحصيلها واختلاف طبيعتها تبعاً لنوع الخدمة التي تقدمها الدولة والهدف منها . فأن لها ثلاثة مصادر اساسية مهما اختلفت التكوينات الاجتماعية لهذه المصادر وهي (الايرادات النفطية) . و(الايرادات الضريبية) (الايرادات غير الضريبية) ومايهمنا هو الايرادات النفطية الذي تزداد أهميتها في هذه الدول بأعتباره المكون الرئيسي لهيكل الايرادات العامة فيها . وقد أتاحت هذه الايرادات للدول العربية المصدرة للنفط بصورة عامة ولدول مجلس التعاون الخليجي بصورة خاصة فرصاً هائلة للتطور الأقتصادي . إذ استفادت من الزيادة الهائلة في ايراداتها من العملات الاجنبية . وبذلك تهيأت لها الوسائل اللازمة لتحسين مستويات معيشتها من خلال تنفيذ الخطط والميزانيات وتحقيق اهداف كثيرة تتعلق بالنمو في الدخل والتوزيع . كما ساهمت العوائد النفطية في تحقيق

خطوات الى الامام نحو التعاون الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي (٣). اذ ازداد عدد المشاريع الاستثمارية المشتركة مما حقق ترابطاً في المصالح القائمة بين الدول . أضف الى ذلك تحقيق التنسيق والتوافق الممكنين في القوانين والانظمة والسياسات الاقتصادية والمالية والنقدية وازدادت على أثر ذلك صادرات الخدمات والمواصلات والسياحة والمعاملات المالية وكلها قد أفادت الدول النفطية وغير النفطية على حد سواء (٤).

ولبيان الأهمية الاقتصادية للعوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي وذلك من خلال ابراز نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي .

حيث تشير بيانات الجدول رقم (١) الى ارتفاع نسبة مساهمة العوائد النفطية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في دول مجلس التعاون الخليجي بالرغم من ان هذه المساهمة تختلف من دولة الى اخرى داخل دول مجلس التعاون الخليجي . ففي البحرين كانت منخفضة بالمقارنة مع الدول الاخرى اذ بلغ متوسط المساهمة للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) (٢٩.٤٦%) ويعود السبب وراء ذلك الى تدني الاحتياطات النفطية فيها . بينما ترتفع نسبة مساهمة العوائد النفطية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في الدول الاخرى كالكويت والسعودية وعمان وقطر والامارات . اذ كان متوسط مساهمتها للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) (٤٥.٣١%) (٤٠.٨٦%) (٤٠.٠٢%) (٣٣.٨٣%) (٣٣.٣٣%).

٣٠% على التوالي . ومن خلال بيانات الجدول رقم (١) .

يتضح لنا ما يأتي :

أ -تفاوت مساهمة العوائد النفطية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي من دولة الى اخرى .

ب- ارتفاع نسبة مساهمة العوائد النفطية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في جميع دول مجلس التعاون الخليجي عدا البحرين التي كانت نسبة مساهمتها منخفضة بالمقارنة مع الدول الاخرى .

ج- انخفاض نسبة مساهمة العوائد النفطية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في عامي (٢٠٠١، ٢٠٠٢) وذلك بسبب انخفاض اسعار النفط الخام الاسمية .

وهذا ما يؤكد على العلاقة الطردية بين العوائد النفطية والنتائج المحلي الاجمالي في دول مجلس التعاون الخليجي .
 بمعنى آخر ان النتائج المحلي الاجمالي هو دالة للعوائد النفطية . وبمعنى ادق :
 ان النمو في حجم النتائج المحلي الاجمالي قد تتاسب طرديا مع النمو الحاصل في حجم العوائد النفطية المكون الرئيس لمجمل النتائج المحلي الاجمالي في دول مجلس التعاون الخليجي .

مساهمة العوائد النفطية في النتائج المحلي الاجمالي في دول مجلس التعاون
 الخليجي للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨)

جدول رقم (١)

(نسبة مئوية)

متوسط النسبة	٢٠٠٨	٢٠٠٧	٢٠٠٦	٢٠٠٥	٢٠٠٤	٢٠٠٣	٢٠٠٢	٢٠٠١	٢٠٠٠	السنوات الدولة
٣٠.٣٣	٣٢.١٨	٢٩.٩٩	٣٢.١٥	٣١.٤٤	٢٨.٤٣	٢٥.٤٤	٢٣.٤٩	٣٢.٥٢	٣٧.٣٦	الامارات
٢٩.٤٦	٢٤.٢٢	٣٣.٥٢	٣٧.٣٦	٣٧.٦٤	٢٦.١٦	٢٦.٩٩	٢١.٢٦	٢٥.٧٦	٣٢.٢٤	البحرين
٤٠.٨٦	٥٢.٧٠	٤٦.٧٣	٤٨.٠١	٤٣.٤٦	٣٧.٠٩	٣٢.٩٢	٣٣.٥٦	٣٥.٦٢	٣٧.٦٥	السعودية
٣٣.٨٣	٢٦.٨١	٢٦.٧٧	٣٠.٤٢	٣٢.٤٣	٣٦.٨٥	٣١.٨٦	٣٥.٥٥	٣٩.٧٠	٤٤.١١	قطر
٤٥.٣١	٣٨.٩٣	٥١.٥١	٥٢.٣٥	٥٢.٥٢	٤٤.٨٧	٣٩.٦٩	٣٦.٨٦	٤٢.٩٠	٤٨.٢١	الكويت
٤٠.٠٢	٣٨.٨٦	٣٩.٦٨	٣٩.٠٦	٤٢.٦٧	٣٦.٧٩	٣٨.٤٨	٣٩.٧٤	٣٩.٦٧	٤٥.٢٤	عُمان

المصدر : احتسبت من قبل الباحث بالاعتماد على :

- ١ - صندوق النقد الدولي وآخرون ، "التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٤" ، (ابو ظبي ، صندوق النقد العربي، ٢٠٠٤) ص ٢٩٩ .
- ٢ - صندوق النقد الدولي وآخرون ، " التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٩ ، (ابو ظبي ، صندوق النقد العربي، ٢٠٠٩) ص ٣٢٨ .٢٦٦ .

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في تطور العوائد النفطية

أولاً: تطور العوائد النفطية

لدراسة التطورات والتغيرات التي طرأت على حجم العوائد النفطية الخليجية نستعين بالجدول رقم (٢) . نلاحظ من خلال البيانات المعروضة في الجدول . ان العوائد النفطية الخليجية قد شهدت تزايداً كبيراً في حجمها خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) أذ

أزادت تلك العوائد من (٥١٤. ١٣٤) مليون دولار عام ٢٠٠٠ الى حوالي (٤٤٢. ٠٤١) مليون دولار عام ٢٠٠٨ أي أنها تضاعفت بمقدار (٤) مرات تقريباً خلال المدة المذكورة . ويعود السبب في هذه الزيادة الى ارتفاع الاسعار العالمية للنفط الخام من (٢٧. ٦) مليون دولار / برميل عام ٢٠٠٠ الى حوالي (٩٤. ١) مليون دولار/ برميل عام ٢٠٠٨ . وكما يلاحظ إن العوائد النفطية قد شهدت انخفاضاً في عامي ٢٠٠١، ٢٠٠٢ . وذلك ضمن موقف يوازي لأنخفاض الاسعار نتيجة لفترة الركود الاقتصادي التي سادت خلال عام ٢٠٠١ والتي تفاقمت حداثها بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر / ٢٠٠١ حيث انخفضت معدلات نمو الطلب في الاقتصاد العالمي خلال عام ٢٠٠١ اثر في الحد من نمو الطلب العالمي على النفط . وحيث ان النمو في الاقتصاد الامريكي يعد محورياً في تحديد المسار للنمو الاقتصادي العالمي نظراً لتشابكه وتأثيره على اقتصادات بقية دول العالم مهما انعكس الاداء المتواضع للاقتصاد الامريكي عام ٢٠٠١ على النمو الاقتصادي العالمي والطلب الاجمالي على النفط . حيث قامت منظمة اوبك بتخفيض الانتاج للحد من انهيار الاسعار كما حصل ذلك في عام ١٩٩٨ ومطلع عام ١٩٩٩ حيث وصل سعر البرميل الى (٢٣. ١) دولار / برميل مقارنة بعام ٢٠٠٠ البالغ (٢٧. ٦) دولار / برميل فأخفضت على أثر ذلك العوائد النفطية الى حوالي (٣١٢. ١١٩) مليون دولار . اما في عام ٢٠٠٢ اخذ حجم العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي يتجه نحو الانخفاض أيضاً رغم الارتفاع النسبي الذي طرأ على مستوى الاسعار خلال عام ٢٠٠٢ والذي بلغت نسبته (٥. ٢%)^(٥) مقارنة بعام ٢٠٠١ ((من ٢٣. ١ دولار / برميل عام ٢٠٠١ الى ٢٤. ٣ دولار / برميل عام ٢٠٠٢)) والسبب يعود الى انخفاض معدلات الانتاج في الدول العربية المنتجة بما يقارب (٥%) . والى الارتفاع النسبي في معدلات الاستهلاك بنحو (٩. ٢) في المائة (٧. ٢) مليون برميل مكافئ نفط يومياً .

جدول رقم (٢)

تطور العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨)

(مليون دولار)

السنوات	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨
الامارات	٢٦.١٤٨	٢٢.٤١٤	١٧.٣٠٠	٢٢.٠٥٤	٢٩.٦٢٤	٤٣.٥٠٢	٥٤.١٤٠	٥٨.٩٩١	٨٠.٦٣٥
السعودية	٧٠.٩٦٠	٦٥.٢٠٧	٦٣.٢٨٦	٧٠.٦٤٢	٩٢.٨٥٦	١٣٧.٠٥٠	١٦٢.٠٠٢	١٧٨.٢٨٤	٢٤٧.٠٩٧
الكويت	١٨.١٨٣	١٤.٩٧٦	١٤.٠٥٧	١٩.٠٠٢	١٦.٥١٧	٢٨.٢٣٤	٣٦.٦٤٢	٣٨.٤٨٨	٥٧.٦٩٠
قطر	٧.٨٣٤	٦.٩٦٤	٦.٨٨٥	٧.٥٠٠	١١.٦٩٤	١٣.٧٧٤	١٧.٢٧٤	١٩.٠٢٢	٢٧.٤٢٨
البحرين	٢.٥٨٩	٢.٠٥٤	١.٨٠٦	٢.٦٣١	٣.٤٥٠	٥.٠٦٦	٥.٩٢٣	٦.١٨٤	٥.٨٩٥
عمان	٨.٨٠٠	٧.٦٩٧	٧.٩٦٩	٨.٢٩٠	٩.٠٧٩	١٣.١٨٩	١٤.٣٧٨	١٦.٥٢٣	٢٣.٢٩٦
المجموع	١٣٤.٥١٤	١١٩.٣١٢	١١١.٣٠٣	١٣٠.١١٩	١٦٣.٢٢٠	٢٤٠.٨١٥	٢٩٠.٣٥٩	٣١٧.٤٩٢	٤٤٢.٠٤١

المصدر :

١- صندوق النقد العربي وآخرون ، " التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٤ " ، (ابو ظبي ، صندوق

النقد العربي ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٩٩

٢- صندوق النقد العربي وآخرون ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٩ .

(ابو ظبي ، صندوق النقد العربي ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٢٨ .

عام ٢٠٠٢ بالمقارنة مع (٧ .٠) مليون برميل في عام ٢٠٠١ فنخفض حجم العوائد النفطية الى حوالي (١١١,٣٠٣) مليون دولار. وبالعودة الى البيانات الواردة في الجدول رقم (٢) . نلاحظ انه خلال المدة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨) أخذ حجم العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي بالارتفاع بصورة تدريجية حتى وصلت الى أقصى حداً لها في عام ٢٠٠٨ حيث وصلت الى (٤٤٢ .٠٤١) مليون دولار وهو اعلى مستوى وصلت اليه منذ انخفاضها في عامي ٢٠٠١ . ٢٠٠٢ . وقد جاء هذا الارتفاع بفعل الارتفاع في الاسعار العالمية للنفط الخام التي وصلت الى اقصى حد لها في عام ٢٠٠٨ الى حوالي (٩٤ .١) دولار / برميل كما صاحب ارتفاع في اسعار النفط الخام ارتفاعاً ايضاً في الكمية المنتجة والمصدرة من النفط من الدول العربية اضعاف الى ذلك استمرار ارتفاع الطلب العالمي على النفط . ولغرض اعطاء صورة واضحة عن أهم التطورات في حجم العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي خلال المدة

العوامل التي تؤثر في تطور العوائد النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي

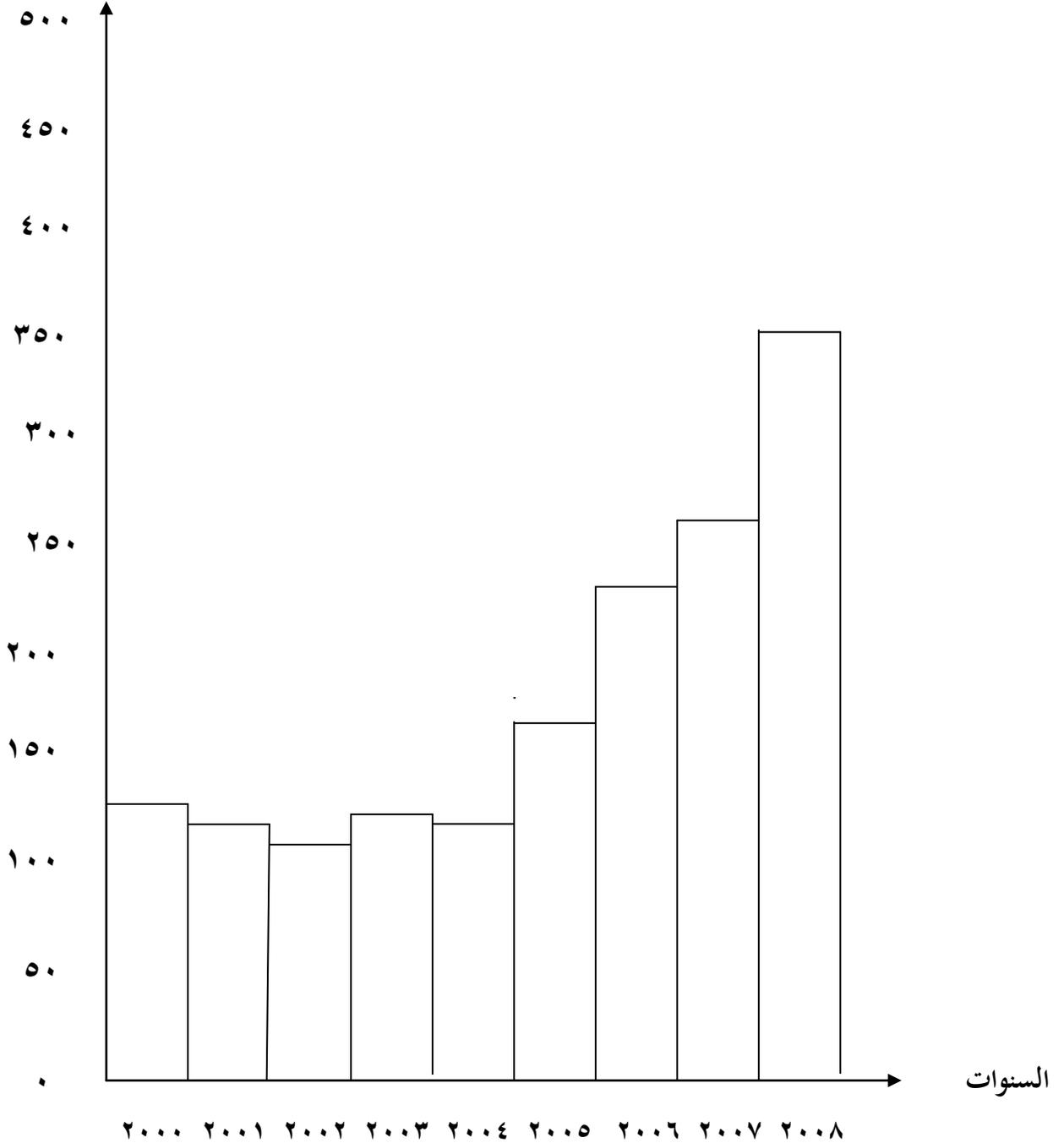
(٢٠٠٠ - ٢٠٠٨) يمكن توضيحها بالشكل رقم (١) الذي يعبر عن سلسلة التطورات

التي تم ذكرها سابقاً . الشكل رقم (١)

تطور العوائد النفطية في دول مجلس التعاون للمدة

(٢٠٠٠-٢٠٠٨)

(دولار)



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٢) .

ثانياً :اهم العوامل الرئيسية المؤثرة في تطور العوائد النفطية

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في تطور حجم العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي نذكر أهمها :

١ حاجة السوق العالمية : تعتمد الدول المتقدمة على النفط ومشتقاته لانتاج العديد من الصناعات وعلى سبيل المثال البتروكيمياويات ومعظم الصناعات الأخرى . وان هذه الدول بالرغم مما تمتلكه من امكانيات متقدمة . فأنها لازالت تعتمد على النفط كمصدر للطاقة وكمادة أولية للصناعات المذكورة . وأن فرصة التحول الى مصدر آخر تعد ضئيلة ومكلفة لاسباب تقنية واقتصادية وسياسية . لذلك فأن هذه الدول تسعى الى مواجهة أزماتها الاقتصادية بنفس الحجم من مدخولاتها . وبما أن تغير التكنولوجيا سيكلفها الكثير . لذلك فأن استمرار اعتمادها على النفط لفترة لاحقة سوف يزداد . الامر الذي يضمن زيادة ما هو متدفق من العوائد النفطية الى الدول النفطية عموماً وبضمنها الدول الخليجية (٦) . عليه فان استمرار اعتماد الصناعة العالمية على النفط كمصدر رئيسي للطاقة وكمادة اولية . ان هذا الامر سيتيح للدول الخليجية استمرار تدفق الموارد المالية التي يتضمن تغطية تكاليف التنمية فيها .

٢ اسعار النفط الخام الاسمية : تؤدي اسعار النفط الخام دوراً مهماً في التأثير على حجم العوائد النفطية المتأتية من تصدير النفط . وذلك على صعيد الدول المنتجة والمصدرة له . فالإرتفاعات والإنخفاضات في هذه الاسعار تتعكس إيجابياً أو سلبياً على حجم العوائد النفطية (٧) .

ولغرض متابعة أهم التطورات في الاسعار العالمية للنفط الخام يمكن متابعة الجدول رقم (٣) الذي بين من خلاله اهم الارتفاعات والانخفاضات في تلك الاسعار خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) .

من خلال الجدول يتبين لنا حصول ارتفاعين مهمين في الاسعار العالمية للنفط الخام خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) الارتفاع الاول في عام ٢٠٠٧ حيث شهدت الاسعار العالمية للنفط الخام ارتفاعاً بلغ (٦٩ .١) دولار / برميل . اما الارتفاع الثاني

فقد حصل في عام ٢٠٠٨ . حيث وصل السعر الاسمي لبرميل النفط الخام (١ . ٩٤) دولار / برميل . هذا يعني أن مقدار الزيادة كانت (٢٥) دولار/ برميل. لقد كان لهذين الارتفاعين تأثيرٌ بالغ الأهمية في حجم العوائد النفطية الخليجية . حيث ترتب على تلك الارتفاعات تراكم احتياطات نقدية مهمة وذلك نتيجة لرواج السوق النفطية من حيث الاسعار وحجم الانتاج . ويعود السبب الرئيس لأرتفاع الاسعار خلال العامين المذكورين الى عامل المضارب في الاسواق الاجلة على النفط الخام . حيث وجد اصحاب صناديق التحوط والصناديق الاستثمارية المنتشرة في جميع انحاء العالم التي تمتلك اموال ضخمة . ضالتهم في السوق النفطية وذلك لجني ارباح كبيرة على المدى القصير من خلال عمليات البيع والشراء للبراميل الورقية في تلك الاسواق . اصف الى ذلك استمرار انخفاض قيمة الدولار الامريكي اتجاه العملات الرئيسية الاخرى . بالأخص اليورو الذي وصل بدوره الى مستويات قياسية بالتزامن مع تصاعد الاسعار . اصف الى ذلك انخفاض المخزون التجاري في الدول الصناعية الذي يشكل الجزء الاعظم من اجمالي المخزون التجاري العالمي . فقد انخفض المخزون التجاري في عام ٢٠٠٧ بمقدار (٥٩) مليون برميل أي حوالي (٢ . ٢) في المائة مقارنة بعام ٢٠٠٦ . فضلاً عن المشاكل والتوترات التي تعاني منها بعض الدول المنتجة الرئيسية وبالأخص في منطقة الشرق الاوسط ومن ابرزها الازمة النووية الايرانية والتوترات على الحدود العراقية التركية بعد نشوب ازمة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني . بالإضافة الى الوضع الامني المتردي في العراق وعدم قدرته على استعادة طاقته الانتاجية الى مستوياتها السابقة . علاوة على ذلك الاضطرابات والهجمات على المنشآت النفطية في نيجيريا والمشاكل الفنزويلية المتمثلة في توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية . اصف الى ذلك المخاوف من تعطل الامدادات من دول غرب افريقيا . ومن خليج المكسيك بسبب العواصف التي ضربت المنطقة وتعطل بعض الشاحنات النفطية المصدرة من ميناء فوس لافيرا الفرنسي بسبب اضراب العمال^(٨) ... الخ وبالعودة الى البيانات الواردة في الجدول رقم (٣) نجد أن اسعار النفط الخام قد سجلت انخفاضاً الى حوالي (٢٣ . ١) دولار /برميل في ٢٠٠١ مقارنة

بعام ٢٠٠٠ البالغ حوالي (٢٧ .٦) دولار / برميل وذلك بسبب فترة الركود الاقتصادي الذي شهدها الاقتصاد العالمي بشكل عام والاقتصاد الأمريكي بشكل خاص والتي تفاقمت حدتها بعد احداث الحادي عشر من ايلول / سبتمبر عام ٢٠٠١ حيث انخفضت معدلات نمو الطلب على النفط الخام اذ لم يتجاوز معدل النمو في الولايات المتحدة بنسبة (١.٢) في المائة عام ٢٠٠١ مقارنة بنسب (٤ .١) في المائة عام ٢٠٠٠. وقد صاحب ذلك انخفاض معدلات نمو الاقتصاد العالمي الى (٢ .٥) في المائة عام ٢٠٠١ مقارنة (٤ .٧) في المائة عام ٢٠٠٠. الامر الذي اصبح يهدد بأنهييار الاسعار . وقد تداركت الدول النفطية ذلك فخفضت الانتاج ثلاث مرات خلال عام ٢٠٠١ والتي وصلت في مجملها الى (٣ .٥) مليون / برميل يومياً اثر فعال للحيلولة دون انهيار الاسعار كما حصل ذلك عام ١٩٩٨ ومطلع عام ١٩٩٩^(٩).

جدول رقم (٣)

تطور اسعار النفط الخام الاسمية والحقيقية للمدة

(٢٠٠٠-٢٠٠٨)

(دولار/ برميل)

السنة	السعر الاسمي	السعر الحقيقي بأسعار ١٩٩٥
٢٠٠٠	٢٧ .٦	٢٥ .٧
٢٠٠١	٢٣ .١	٢١ .١
٢٠٠٢	٢٤ .٣	٢١ .٨
٢٠٠٣	٢٨ .٢	٢٤ .٩
٢٠٠٤	٣٦ .٠	٣١ .٢
٢٠٠٥	٥٠ .٦	٤٣ .٠
٢٠٠٦	٦١ .١	٥٠ .٩
٢٠٠٧	٦٩ .١	٥٦ .٥
٢٠٠٨	٩٤ .١	٧٥ .٣

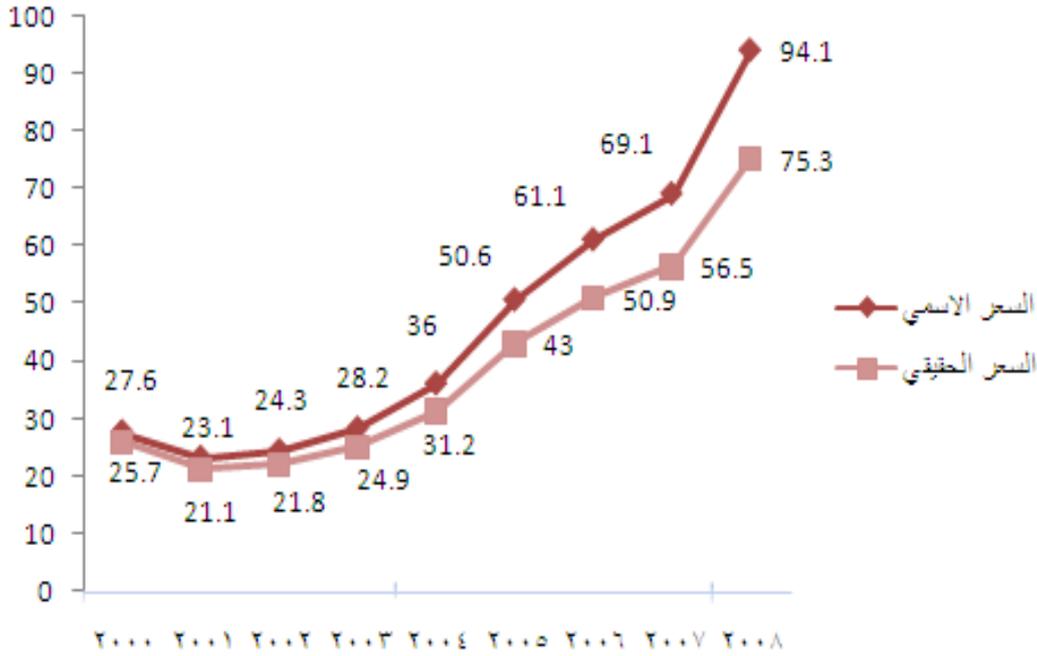
المصدر : صندوق النقد العربي وآخرون ، " التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٩ " ، (ابو ظبي ، صندوق النقد العربي ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٢ .

ثم بدأت اسعار النفط الخام بعد عام ٢٠٠١ تتجه نحو الارتفاع وبصورة متزايدة حيث وصلت خلال السنوات (٢٠٠٢ . ٢٠٠٣ . ٢٠٠٤ . ٢٠٠٥ . ٢٠٠٦) الى حوالي (٣ . ٢٤ - ٢٨ . ٠ - ٣٦ . ٦ - ٥٠ . ١ - ٦١) وعلى التوالي ويعود السبب وراء هذه الارتفاعات الى عوامل عديدة كان لها الاثر الواضح في تحسين مستويات الاسعار خلال الاعوام المذكورة ومن أهم العوامل هو الاهتمام المتزايد بأوضاع منطقة الشرق الاوسط والمتمثلة في الملف النووي الايراني . والتدهور المستمر في الوضع الامني في العراق والعدوان على لبنان . فضلاً عن الاضطرابات واعمال العنف في نيجيريا . كما ساهم في هذا الارتفاع التوقعات غير المبرمجة في الانتاج والتي من أهمها اعلان شركة البترول البريطانية عن اغلاق طاقة ٤٠٠ ألف برميل يومياً من انتاج حقل " يردوي " في الاسكا بهدف اجراء عمليات صيانة للأنايب . اضافة الى ذلك موجات البرد التي اجتاحت اوربا والتي ادت الى تعطيل جزء من الانتاج الروسي . اضافة الى ذلك اضطراب الاوضاع في فنزويلا وغياب الاستقرار الامني الامر الذي ادى الى انقطاع صادراتها النفطية التي يوجه جزء كبير منها الى السوق الامريكية . واخيراً ارتفاع الطلب العالمي على الغازولين وبالأخص في السوق الامريكية^(١٠) . ولغرض اعطاء صورة واضحة عن اهم التطورات في الاسعار العالمية للنفط الخام خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) ويمكن تجسيدها بالشكل رقم (٢) .

٣ **اسعار النفط الخام الحقيقية** : ان دول مجلس التعاون الخليجي تستخدم الدولار كعملة رئيسية في تسوية معاملاتها التجارية . والتي هي ضمن نطاق عمليات تصدير النفط . وكما هو معروف فان الدولار عرضة للأنخفاضات المستمرة . عليه فأن الانخفاض الذي يتعرض له الدولار يؤثر على القيمة الحقيقية للعوائد النفطية الخليجية . أي أن القوة الشرائية للعوائد النفطية بالاسعار الحقيقية ستفقد الكثير من المكاسب نتيجة لأنخفاض الدولار^(١١) . على سبيل المثال ((قدرت القيمة الحقيقية لسعر ٩٤ . ١ دولار / برميل بحدود (٣ . ٧٥) دولار / برميل في عام ٢٠٠٨ .

انظر الجدول رقم (٣). ان مثل هذا الفرق في القيمة الحقيقية للسعر سيؤثر سلباً على حجم العوائد النفطية الخليجية .

الشكل رقم (٢)
تطور أسعار النفط الخام للمدة من ٢٠٠٠-٢٠٠٨



المصدر: الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٣)

٤- القرار السياسي : ان حجم العوائد النفطية الخليجية لا تتأثر فقط بآليات السوق وانما ايضاً بالقرار السياسي . والاحداث التاريخية التي شهدتها تلك الدول موضوع البحث سواء كان ذلك على مستوى الاضطرابات الاجتماعية أو افتعال الازمات السياسية التي تهدد امن واستقرار المنطقة .

ان للقرار السياسي تأثير واضح على حجم العوائد النفطية الخليجية لا يقل أهمية عن العوامل المؤثرة الاخرى . وعلى سبيل المثال نجد أن لقرار خفض الانتاج التي اقرتها منظمة اوبك في ثلاث مرات خلال عام ٢٠٠١ والتي وصلت في مجملها الى

(٣.٥) مليون دولار / برميل . حيث انخفضت الاسعار على أثر ذلك من (١. ٢٧) مليون دولار / برميل عام ٢٠٠٠ الى حوالي (١. ٢٣) مليون دولار / برميل عام ٢٠٠١ . انظر الجدول رقم (٣) . أضف الى ذلك التدهور المستمر في الوضع الامني في العراق والتخوف من انقطاع الامدادات النفطية الى السوق العالمية حيث استمرت حالة عدم التيقن بشأن صادرات العراق النفطية وخصوصاً بعد التوقفات المستمرة في خطوط الانابيب بسبب التفجيرات . والقلق الذي ساور المتعاملين في الاسواق النفطية جراء الانقطاع المفاجئ في شبكة الكهرباء الذي طال أجزاء كبيرة من شمال شرق الولايات المتحدة . ادى الى توقف ثماني معامل لتكرير النفط والاضطرابات التي اعترت حركة السفر الجوي . أن هذه الاسباب دفعت بالأسعار نحو الارتفاع حيث وصلت في عام ٢٠٠٨ الى حوالي (١. ٩٤) مليون دولار / برميل . وهذا مما كان له الاثر في زيادة حجم العوائد النفطية الخليجية .

وعليه فأن للقرار السياسي دور في تحفيز أو تقليص انتاج النفط وبالتالي زيادة أو تخفيض حجم العوائد النفطية .

٥- **الاحتياطات النفطية** : يعرف الاحتياطي بشكل عام ((بأنه كمية الثروة النفطية الكامنة الموجودة تحت الأرض والمكتشفة علمياً والمقدرة كمياتها على ضوء المعلومات المتوافرة من عملية البحث في المنطقة المحددة موضوع الاستغلال او البحث مع امكانية استخراج تلك الثروة الكامنة في باطن الارض بوسائل ومعدات الانتاج المتوافرة والمتاحة)) . ويعد حجم الاحتياطي النفطي احد العوامل الرئيسية المؤثرة على حجم العوائد النفطية حيث ان هناك علاقة طردية بين حجم الاحتياطي النفطي وحجم العوائد النفطية . حيث ان اكتشاف احتياطات نفطية جديدة يمكن استخراجها بتكاليف اقتصادية تتسجم مع مستوى اسعار النفط الخام . كما أن التوسعات التي تؤدي الى اضافة احتياطات جديدة من خلال التوسع في الحفر وتطوير حقول مكتشفة سابقاً ولم يتم استغلالها بالكامل من شأنها ان تؤدي الى ارتفاع في حجم العوائد النفطية^(١٢) ، اضافة الى ذلك ان التطورات التكنولوجية التي قد تضيف احتياطات نفطية جديدة من خلال الوصول الى طبقات جديدة أو من خلال خفض تكاليف الاستخراج تؤدي ايضاً

الى زيادة حجم العوائد النفطية . ولغرض متابعة اهم التطورات في الاكتشافات البترولية في دول مجلس التعاون الخليجي نستعين بالجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤)

الاكتشافات النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي

(العدد)					الدول
٢٠٠٨	٢٠٠٧	٢٠٠٦	٢٠٠٥	٢٠٠٤	
-	٢	-	٣	١	السعودية
-	-	-	-	-	الامارات
-	١	١	٢	٢	الكويت
-	-	-	-	-	البحرين
٣	-	-	٢	١	عُمان
-	-	-	-	-	قطر
٣	٣	١	٧	٤	المجموع

المصدر: منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) نقلاً عن: WWW.OPEC.org

٤ - الطاقة الانتاجية للنفط: تؤدي الطاقة الانتاجية للنفط الخام دوراً مهماً في التأثير على حجم العوائد النفطية المتأتية من تصدير النفط . فالارتفاعات والانخفاضات في الطاقة الانتاجية تنعكس ايجابياً على حجم العوائد النفطية والعكس صحيح . ولغرض متابعة اهم التطورات في الطاقة الانتاجية للنفط الخام يمكن الاستعانة بالجدول رقم (٥) الذي يبين من خلاله اهم الارتفاعات والانخفاضات في الطاقة الانتاجية للنفط الخام .

العوامل التي تؤثر في تطور العوائد النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي

جدول رقم (٥)

الطاقة الانتاجية للنفط الخام في دول مجلس التعاون الخليجي

بآفاق عام ٢٠٠٦

(مليون برميل يومياً)

الدولة	٢٠٠١	٢٠٠٦	صافي الطاقة الانتاجية الاضافية خلال ٥ سنوات
السعودية	١١.٣	١٢.٦	١.٣
الامارات	٢.٧	٣.٠	٠.٣
الكويت	٢.٥	٢.٨	٠.٣
قطر	٠.٨٨	٠.٩	٠.٠١
البحرين	٠.١٠	٠.١٠	-
عُمان	٠.٩٥	١.٠	٠.٠٥
المجموع	١٨.٤٣	٢٠.٤	١.٩٦

المصدر: د. سمير صارم، "انه النفط !! الابعاد النفطية في الحرب الامريكية على العراق"، دمشق . دار الفكر ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣ . ص ٤٥ .

لاحظ من خلال البيانات المعروضة في الجدول رقم (٥) ان الطاقة الانتاجية في دول مجلس التعاون الخليجي قد ارتفعت من (١٨ .٤٣) مليون برميل / يومياً عام ٢٠٠١ الى (٢٠ .٤) مليون برميل عام ٢٠٠٦ . وهذا ما كان له الاثر في ارتفاع في حجم العوائد النفطية رغم التفاوت في الطاقة الانتاجية من دولة الى أخرى داخل دول مجلس التعاون الخليجي حيث احتلت السعودية المرتبة الأولى للطاقة الانتاجية (١٢ .٦) مليون برميل / يومياً تليها الامارات (٣ .٠) مليون برميل / يومياً و(٢ .٨) ، (١ .٠) (٠ .١٠) ، (٠ .٩) لكل من الكويت وُعمان والبحرين وقطر على التوالي . وهكذا نجد ان للعوامل المذكورة سابقاً تأثيراً ايجابياً في حجم العوائد النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي .

الاستنتاجات:

ان العوائد النفطية الخليجية تدخل ضمن نطاق العوائد النفطية العربية . كونها عوائد تحصل عليها هذه الدول مقابل تصدير النفط .

١- التطورات المهمة التي طرأت على حجم العوائد النفطية الخليجية خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) هيأت الفرصة أن تؤدي الدور الكبير في اقتصادات هذه الدول باعتبارها رافداً تمويلياً مهماً لدعم التنمية الاقتصادية فيها .

٢- لاشك ان الارتفاعات في قيمة الصادرات النفطية (العوائد) والتي تشكل نسبة عالية من الناتج المحلي الأجمالي في دول مجلس التعاون الخليجي يحمل في طياته انعكاسات ايجابية على اقتصادات هذه الدول . فالعوائد النفطية مهمة لتلك الدول فهي لاتزال تعتمد اعتماداً شبيه كلي على تلك العائدات في تطوير اقتصاداتها وفي تطور امكانياتها ومصادرها النفطية .

٣- تتأثر العوائد النفطية الخليجية بعدد من العوامل وبشكل يعكس طبيعة العلاقة الطردية بين هذه العوامل من جهة . وبين حجم العوائد النفطية من جهة أخرى هذه العوامل هي ((اسعار النفط الأسمية . وحاجة السوق العالمية . واسعار النفط الحقيقية . والوضع السياسي . والطاقة الأنتاجية للنفط . والاحتياجات النفطية)) .

٤- خلال مدة البحث . كان هناك تذبذب واضح في حجم العوائد النفطية . وقد تراوح هذا التذبذب بين آخر ارتفاع لها في عام ٢٠٠٨ . وادنى ما وصلت اليه في عام ٢٠٠٢ .

٥- ان هناك علاقة طردية واضحة بين العوائد النفطية والناتج المحلي الأجمالي في دول مجلس التعاون الخليجي .

٦- أنخفاض نسبة مساهمة العوائد النفطية في تكوين الناتج المحلي الأجمالي في عامي (٢٠٠١ . ٢٠٠٢) بسبب انخفاض اسعار النفط الخام الأسمية .

المقترحات:

- ١ العمل على استقرار اسعار النفط الخام في السوق الدولية وذلك من خلال عملية تخطيط الأسعار لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وعدم تعرض هذه الدول الى التذبذبات في مؤشراتها
- ٢ العمل على زيادة نسبة مساهمة العوائد النفطية في تكوين الناتج المحلي الأجمالي من خلال رفع الكفاءة الإنتاجية للقطاع النفطي وتطويرها ودعمها بخيرات وتكنولوجيا حديثة .
- ٣ ضرورة التحول من اقتصادات متقلبة يهيمن عليها النفط الى اقتصادات اكثر استقراراً وتنوعاً بأجراء تغييرات جذرية في جميع المؤسسات الاقتصادية .
- ٤ ضرورة تطوير الصناعات البتروكيمياوية . وتطوير صناعة التكرير وتصدير المنتجات النفطية بدلاً من تصدير النفط الخام .
- ٥ ضرورة قيام دول مجلس التعاون الخليجي بأعتماد ستراتيجية تنموية تتضمن استثمار عوائدها النفطية في القطاعات الاقتصادية المناسبة . لغرض انشاء اقتصاد قوي يتسم بالكفاية الذاتية . ويتم الاعتماد عليها عندما تتلاشى عوائدها النفطية .
- ٦ ينبغي على دول مجلس التعاون الخليجي الاعتماد على مصادر اخرى للطاقة غير النفط مثل (الغاز الطبيعي، والطاقة الشمسية) كون ان النفط عرضة للتقلبات كالارتفاعات والانخفاضات بسبب تأثره ببعض العوامل التي تحد من امكانية الاعتماد عليه .

الهوامش:

- ١- د. سمير صارم ، " انه النفط !!الابعاد النفطية في الحرب الامريكية على العراق" دمشق، دار الفكر ، الطبعة الاولى ٢٠٠٣ ، ص ٣١
- ٢- جنان عبد الخضر ، " العلاقة بين العوائد النفطية والانفاق العسكري في أقطار مجلس التعاون الخليجي " ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد،جامعة الكوفة ، (الكوفة. جامعة الكوفة ، ١٩٩٧) ، ص ٢٣ .

- ٣- د. محمد العمادي ، " العوائد النفطية من خلال الصناديق العربية في تنمية العالم الثالث"، مجلة النفط والتعاون العربي،. مجلة فصلية تصدر عن الامانة العامة لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط ، العدد الاول ، ١٩٨٨ ، ص ١٩ .
- ٤- د. سمير صارم ،مصدر سابق ، ص ٦٢،
- ٥- استخرجت النسب من صندوق النقد العربي وآخرون ،التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٢، (ابو ظبي . صندوق النقد العربي ، ٢٠٠٢) ، ص ٨٢٩،
- ٦- د. علي مجيد الحمادي ،" النتائج المترتبة على اتجاهات الاستثمار في اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي " ، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٣.
- ٧- د. ابراهيم عبد الحميد اسماعيل ، " توقعات اسعار النفط خلال عام ٢٠٠٠ وما بعده ودور منظمة الاوبك "، ابو ظبي ، تصدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ص ٥ .
- ٨- صندوق النقد العربي وآخرون ،"التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٤ _"، (ابو ظبي ، صندوق النقد العربي ، ٢٠٠٤) ، ص ١٠٢،
- ٩- صندوق النقد العربي وآخرون،"التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠١ _"، (ابو ظبي. صندوق النقد العربي ، ٢٠٠١) ، ص ٢٠٨ .
- ١٠- صندوق النقد العربي وآخرون " التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٤ _"، (ابو ظبي ، صندوق النقد العربي ، ٢٠٠٤) ، ص ١٠١-١٠٢
- ١١- صندوق النقد العربي وآخرون،" التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٨ _"، (أبو ظبي ، صندوق النقد العربي ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٣.
- ١٢- د. سمير صارم ، مصدر سابق_، ص ٤٧.

المصادر:

- ١- د. ابراهيم عبد الحميد اسماعيل ، " توقعات اسعار النفط خلال عام ٢٠٠٠ وما بعده ودور منظمة الاوبك "، ابو ظبي . تصدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى .
- ٢- جنان عبد الخضر ، " العلاقة بين العوائد النفطية والانفاق العسكري في أقطار مجلس التعاون الخليجي " ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد. جامعة الكوفة . (الكوفة. جامعة الكوفة . ١٩٩٧).
- ٣- د. سمير صارم ، " انه النفط !!الابعاد النفطية في الحرب الامريكية على العراق"، دمشق. دار الفكر ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣ .
- ٤- د. علي مجيد الحمادي ، " النتائج المترتبة على اتجاهات الاستثمار في اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي " ، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤ .
- ٥- د. محمد العمادي ، " العوائد النفطية من خلال الصناديق العربية في تنمية العالم الثالث " ، مجلة النفط والتعاون العربي، مجلة فصلية تصدر عن الامانة العامة المنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط ، العدد الاول ١٩٨٨ .
- ٦- صندوق النقد العربي وآخرون ، "التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠١ " (ابو ظبي، صندوق النقد العربي ، ٢٠٠١) .
- ٧- صندوق النقد العربي وآخرون ، " التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٤ " (ابو ظبي ، صندوق النقد العربي . ٢٠٠٤) .
- ٨- صندوق النقد العربي وآخرون ، " التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٨ " (أبو ظبي ، صندوق النقد العربي ، ٢٠٠٨) .